وكتاب العدد، وكتاب النوادر الكبير والصغير وغيرها. ولم يصل إلينا شيء من تصانيفه سوى رسالته الموسومة بـ «ما تلحن فيه العوام»[1].

وهذه الرسالة تشتمل على طائفة من الألفاظ مما ينطق بها العوام معدولة عن أبنيتها الفصيحة كأن تكون مفتوحة الأول، والعامة تكسرها أو تضمها، أو تكون بالصاد وهي في لغتهم بالسين أو بالعكس، ومسائل أخرى تتصل بالتذكير أو التأنيث.

على أن ما ينسب إلى الكسائي في النحو مما ذكر في كتب النحو كمجالس ثعلب، ومعاني القرآن للفراء؛ لا يمكن أن يكون مادة وافية تعين على معرفة نحو كثير يؤلف أسساً لمدرسة مزعومة، وليس كما ذهب بعض الدارسين من أن جملة هذه الأقوال تعين على رسم صورة لمنهجه[2].

ومن المفيد أن نعرض لتلاميذ الكسائي لنقف على ما يمكن أن يضاف إلى المادة النحوية التي كان للكسائي فيها رأي ومشاركة، ولنبدأ:

١ ـ الفراء:

قلنا: إن الفراء أخذ عن الكسائي وتلمذ له، ولكن هذه التلمذة ليست ذات أثر في تهيئة الفراء في مكانته ومنزلته فقد أخذ عن غيره كما سنرى، كما عكف على «كتاب» سيبويه يقرؤه فيقف على مسائل الخليل فيه وهي كثيرة تبلغ عدة مئين. ولنستمع إلى قول الفراء في الكسائي:

لما خرج الكسائي إلى بغداد، قال لي الرؤاسي: قد خرج الكسائي إلى بغداد وأنت أميز منه، فجئت إلى بغداد، فرأيت الكسائي

---

(١) رسالة في اللغة طبعت في برسلاو، وقدّم لها بروكلمان، وطبعت في المطبعة السلفية بمصر ١٣٤٤ هـ.

(٢) مدرسة الكوفة ص ١٠٤.